حوليات آداب عين شمس (أبحاث المؤتمر الدولي الرابع عشر)
(العلوم الإنسانية والإجتماعية ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الإبراهيمية ومسألة الهوية في مخططات تغيير وجه المنطقة العربية

د/ نيفين أبو حمده*

باحثة دكتوراة بالأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية/ تخصص علوم سياسية واستراتيجية، ماجستير في اللغة العبرية وآدابها، دبلوم مقارنة الأديان، دبلوم معهد القوات المسلحة المصرية في تدريس اللغة العبرية كلغة ثانية
neveenabuhamdh@gmail.com

المستخلص:

تناول الكاتب الإسرائيلي "يارون كوهين" عام 2016م، موقع "المؤامرة" من علاقات "إسرائيل" الإقليمية وأزاح فيه الستار عن كواليس ما يحدث في المنطقة العربية في هذه الحقبة، وربطها بما جاء في وثائق أخرى، مثل الاستراتيجية الإسرائيلية التي وضعها "معهد الدراسات الاستراتيجية والسياسية المتقدمة" في القدس عام 1996م، المعروفة إسرائيليًا "باستراتيجية نتنياهو"، وتتضمن مخططًا لإعادة لتشكيل الشرق الأوسط من خلال ضم مناطق سُنية في حكم واحد، وتشكيل تحالف قوي مع تركيا ضد إيران. ومقالات "عوديد ينون" عام 1982م عن استراتيجية لتغيير المنطقة العربية وتفكيك الدول العربية من الداخل؛ بتأجيج الصراع بين الهويات الدينية والقومية وخلق الظروف المواتية لإسرائيل للتوسع، ومقاله عام 1983م عن آليات الحرب النفسية على الدول العربية والسلطة الوطنية الفلسطينية، بخلق التوترات الطائفية والصراعات بين الجيش والأحزاب والشعوب، وإطلاق الشائعات حول أنظمة الحُكم لهدم قيم الولاء والانتماء في وعيها الجمعي.

وقد تبني معهد "الإستراتيجية الأمريكية" هذه الخطط بالدراسة والتنفيذ، خاصة بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001م، بما يتوافق وأهداف غربية وُضعت سابقًا في اتفاقية "سايكس– بيكو"، وخرائط "برنارد لويس" لتفتيت الدول العربية والإسلامية، التي اعتبرت أن الهويات المتعددة في المنطقة– الأداة الأهم في تنفيذ هذه المخططات.

ذلك لأن تماسك "الهوية" يُعد الرابط الأقوى وعنصر التـــمـــيّز الأساس للدولة، ويعتبر تعددها عنصر قوة عند التركيز على الإيجابيات في كل منها، وقد تكون "الهوية الدينية" هي المصدر الوحيد للتماسك الاجتماعي، في مواجهة المشاريع الثقافية التي ترتدي ثوبًا دينيًا، كالإبراهيمية التي تُقدم نفسها بلغة عصرية لخلق مساحة تعايش مشتركة بين الأديان، ويتم توظيفها سياسيًا فيما يعرف بالاتفاقيات الإبراهيمية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2025.

مقدمة

يرى البعض أن فكرة "الدين الإبراهيمى" ترجع إلى التسعينات وهي أساس لمُقترح أكبر وهو "الفيدرالية الإبراهيمية" فى الشرق الأوسط، وظاهر هذا المشروع هو تقليص الصراع العربي الإسرائيلي فى المنطقة، وأما باطنه فهو تحقيق المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط. وقد بدأ التمهيد للمشروع فى وجهة نظر أصحاب هذا الرأى بالنشاطات السياسية والثقافية والأكاديمية المحدودة، ثم تمت بلورته وتبنيه أكاديميًا وتسويقه علميًا وفكريًا ومؤسساتيًا حوالي عام 2004م، ثم اكتمل المشروع في 2020م وظهر باسم "الاتفاقيات الإبراهيمية" خلال إدارة "ترامب" الأولى عام 2020م.

وقد تبلورت هذه الأفكار على خلفية رؤية "برنارد لويس" لمفهوم "الهوية"، وتصوره لعلاقات "إسرائيل" الإقليمية، وكيف تصبح أولوية في سياسات المنطقة العربية وتوفر لها الظروف المواتية للتوسع؛ وما يسمح بتمكينها فى شرق أوسط جديد –كبير؛ مستخدمة في ذلك لفظ "الإبراهيمية" الديني الأصل في خلط واضح بين الديني والسياسي؛ حتى تصبح مفاهيم مثل: "الدين الإبراهيمى"، "المسار الإبراهيمي" وغير ذلك، تحمل نفس الدلالة.

ويتوافق ذلك (بقدر ما) وما ينطوي عليه من تشويه وطمس للهوية العربية (الإثنية أوالدينية)، ما جاء في وثائق أخرى، مثل "الاستراتيجية الإسرائيلية" التي وضعها "معهد الدراسات الاستراتيجية والسياسية المتقدمة" في القدس عام 1996م، المعروفة إسرائيليًا "باستراتيجية نتنياهو"، وتتضمن مخططًا لإعادة لتشكيل الشرق الأوسط من خلال ضم مناطق سُنية في حكم واحد، وتشكيل تحالف قوي مع تركيا ضد إيران.

ومقالات "عوديد ينون" عام 1982م عن استراتيجية لتغيير المنطقة العربية وتفكيك الدول العربية من الداخل؛ بتأجيج الصراع بين الهويات الدينية والقومية وخلق الظروف المواتية لإسرائيل للتوسع، ومقاله عام 1983م عن آليات الحرب النفسية على الدول العربية والسلطة الوطنية الفلسطينية، بخلق التوترات الطائفية والصراعات بين الجيش والأحزاب والشعوب، وإطلاق الشائعات حول أنظمة الحُكم لهدم قيم الولاء والانتماء في وعيها الجمعي.

ذلك لأن تماسك "الهوية الجمعية" يُعد الرابط الأقوى وعنصر التـــمـــيّز الأساس للدولة، ويعتبر تعددها عنصر قوة عند التركيز على الجانب الإيجابي منها، وقد تكون "الهوية الدينية" هي المصدر الوحيد للتماسك الاجتماعي، في مواجهة المشاريع الثقافية التي ترتدي ثوبًا دينيًا، "كالإبراهيمية" التي تُقدم نفسها بلغة عصرية لخلق مساحة تعايش مشتركة بين الأديان، ويتم توظيفها سياسيًا فيما يعرف "بالاتفاقيات الإبراهيمية".

أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الورقة البحثية في الوقوف على حدود المفاهيم المختلفة الخاصة بالبحث وفك التشابك بين السياسي منها والديني، إضافة لتوضيح أهمية عنصر الهوية وأنواعها وكيف اعتبرها البعض أداة لتنفيذ المخططات التي وضعت لتفكيك المنطقة العربية.ووضع الأسس الأولية للتعايش السلمي الذي يؤدي إلى رفع قيمتي الولاء والانتماء بين مواطني الدولة الواحدة وأن اختلفوا في الهويات

إشكالية البحث

هل تختلف أهمية "الهوية" وفقًا للمواقف، أم هي نواة يدور من حولها الزمان والمعتقدات والأفكار وتعزيزها أحد أعمدة استقرار الأوطان، وهل تنوع الهوية أداة في تفكك الأمم أم له وجه إيجابي، وهل الإبراهيمية أحد صور طمس وتشويه الهوية في العصر الحديث؟!

هدف البحث الرئيس

بيان أهمية تعزيز الهوية القومية وكيف اعتُبر تنوع الهويات أحد أهم أدوات المخططات الغربية لتقسيم المنطقة العربية، وكيف يتم توظيف الهوية الدينية سياسيًا في تنفيذ هذه المخططات، ومنحها مسميات أخرى في العصر الحديث.

منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج التكاملي، الذي يُعبر عن التكامل بين أكثر من منهج بحثي، مثل المنهج الوصفي التاريخي والتحليلي النقدي، ويعمل على الربط بينها بهدف الإلمام بجوانب الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة وهو يُعبر تمامًا عن وحدة الهدف باستخدام العديد من الوسائل، وله مجموعة من السِمات أهمها أنه يتطلب قاعدةً معرفية موسوعية نقدية، كما يتطلب الحياد للوقوف على حدود أفكار الآخر الزمانية والمكانية. كما يدفع الباحث نحو الانتقائية وتركيب عناصر البحث وفق خطة تصورية تتوافق وطبيعة العناصر محل البحث، بهدف الوصول إلى النتائج والحقائق التي تحملها(الفضلي، 1992)؛ (كرم، 2017).

محتويات الدراسة

1- مفهوم الإبرهيمية وتطوره.

2- الهوية والوعي الجمعي في مخططات تقسيم المنطقة العربية.

3- رؤية إسرائيل لمستقبل الاتفاقيات الإبراهيمية.

1 – مفهوم الإبرهيمية وتطوره

يعتقد البعض أن مفهوم "الإبراهيمية" إسلامي قديم الأصل، وأنه المقابل لمفهوم "أهل الكتاب"، وأنها بدأت تضم في طياتها المسلمين بداية من عام 1960م تقريبًا لإضافة لليهود والمسيحيين. بينما يعتبره بعض المعاصرين حديث عهد بالظهور، وأنه قد ظهر في القرن التاسع عشر الميلادي؛ مرتكزًا على رمزية النبي "إبراهيم" عليه السلام. وأما " الديانات الإبراهيمية" فهو حديث نسبيًا ظهر إثر ما يُعرف بالميثاق الإبراهيمي أو "the Abrahamic Covenant" في حدود عام 1811م، عندما وضعه "لويس ماسينيون" في مقال نُشره عام 1949م (عزالدين، 2014، ص 25،26)، (المسكيني،2024،)

إلا أن دعوات فعلية للبحث عن السلام وعن مشترك روحي يربط بين أتباع الديانات الكتابية الثلاث الكبرى، لم تنطلق بقوة إلا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، رغم تعرض التمسك بفكرة "وحدة الأصل" الممتد إلى "أبينا إبراهيم" وكذلك كل ما يتعلق بها من أفكار عند كل من المسلمين والمسيحيين للانتقاد اليهودي قديمًا؛ ذلك لأنها تهدم عقيدة الاختيار "شعب إسرائيل المختار" التقليدية وما يُعرف شيوعًا بامتدادهم ليهود اليوم، والزعم بأن مفهوم "الإرث

الإبراهيمى" ذو علاقة مباشرة بـــاليهودية وحكر عليها، واعتياد رجالها استخدامه للدلالة على المنظومة الثقافية التى تنتقل من جيل إلى جيل؛ كالعادات والطقوس والآراء والمعتقدات والقوانين والقيم والقواعد، وامتداد كل ذلك حتى وصف من يؤمن بهذا المفهوم"الإبراهيمية" بالإلحاد(חכמה، אברהימיות מעבר למזרח ומערב، https://chochma.org.il).

ولم يخرج هذا المفهوم من إطار اليهودية حديثًا كذلك ولكنه استُخدم بعد (إعادة تدويره) بتوسيع خيمته الدلالية ليُلائم مسار التطبيع والتعايش الإسرائيلى الإقليمى ويظهر على مسرح الأحداث بقوة قبل الإعلان عن الاتفاقيات الإبراهيمية.

وقد نشأت فكرة الدين الإبراهيمى عندما استخدمه العالم الفرنسى والباحث فى الشئون الإسلامية "لويس ماسينيون" للمرة الأولى منذ عقود أثناء فترة تغيير ثورية فى منهج الكنيسة الكاثوليكية الأوروبية، تبنى خلالها "البابا يوحنا الثالث والعشرون" إعادة وضع أسس وقواعد لعلاقتها بالأديان الأخرى؛ ما أدى ذلك إلى تغير جذرى فى الخطاب العام الكاثوليكى.

ويرى البعض أن فكرة "الدين الإبراهيمى" ترجع إلى التسعينات كأساس لمُقترح "الفيدرالية الإبراهيمية" فى الشرق الأوسط الذى قدمه "السيد نصير" المتهم بقتل الحاخام "مائير كاهانا" وكان ظاهر المقترح تقليص الصراع فى المنطقة وباطنه تحقيق المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، وبدأ التمهيد للمشروع منذ ذلك الحين فى وجهة نظر أصحاب هذا الرأى بالنشاطات السياسية والثقافية والأكاديمية عام 2000م ، وتمت بلورته وتبنيه أكاديميًا وتسويقه علميًا وفكريًا ومؤسساتيًا عام 2004م(Abrahamic Faiths, Ethnicitr and Ethnic Conflicts, 1979) .

ثم اكتمل المشروع في 2020م باسم "الاتفاقيات الإبراهيمية" خلال إدارة "ترامب" الأولى عام 2020م وقد تبلورت الفكرة عند أصحاب هذا الرأى على خلفية رؤية "برنارد لويس" التي تعتبر إقامة العلاقات مع "إسرائيل" أولوية في سياستها وتسمح بتمكينها فى شرق أوسط جديد –كبير؛ في خلط واضح بين الديني والسياسي، واستخدامها جميعًا للدلالة على نفس الهدف دون تتبع أصل ونشأة كل منهم؛ فتصبح مفاهيم: الدين الإبراهيمى، الولايات الإبراهيمية المتحدة، الدين العالمى الجديد، المسار الإبراهيمى، الدبلوماسية الروحية، والإتحاد الإبراهيمى الفيدرالى وغير ذلك، تحمل جميعها نفس الدلالة.

وقد استخدمت "إسرائيل" مفهوم "الإرث الإبراهيمى" في خطابها في العصر الحديث بلفظه دون معناه بهدف تعزيز مسارها (التطبيعى) من خلال تطبيق منهجين؛ أولهما تطبيق مفهوم (Relocation–الرى لوكيشن) الإقليمى وهو أحد الأهداف القومية الإسرائيلية فى خطة 2040 م الاستراتيجية، وطبقه اليهود بالفعل قديمًا وشكلوا خلاله أسلوب حياة خاص بهم ويتماشى مع طبيعة المكان أو الإقليم الذى يعيشون فيه (يمكن تسميته التكيُف)، وهو أحد أذرع قوة المجتمعات اليهودية خارج إسرائيل للانفتاح على مجتمعات أخرى قد تكون متعددة الثقافات دون التخلى عن الهوية اليهودية.

والمنهج الثاني؛ هو الترويج لفكرة "الحوار بين الأديان" وأهميتها والتي خرجت من خلال برنامج لصياغة منهج "المشترك بين الأديان" بالتعاون بين جامعتى كامبريدج وتل أبيب)، وتدريب معلمى الأديان الإبراهيمية فى وحدات بحثية خاصة على تدريسه بشكل تكاملي (باعتبارهم وحدة دينية واحدة)، مع تأكيد هذا المنهج على تميُز اليهودية؛ كونها عبرت الأجيال والأعوام وتستجيب دائمًا للمساواة والتعايش مع الآخرين (מבט על، הסכמי אברהם، ספטמבר 2020،).

2- الهوية والوعي الجمعي في مخططات تقسيم المنطقة العربية

تُعبر الهوية عن مجموعة السمات والخصائص التى يتميز بها الفرد عن غيره ويتحدد بواسطتها انتماؤه الاجتماعي مثل: محل الميلاد ومكان النشأة والدين والعلاقات الشخصية. ويخضع تشكّل الهوية الفردية لبعض المؤثرات العامة كالعرق والطبقة الاجتماعية أو الخاصة كالتواصل والعلاقات اليومية. ويحمل أفراد الجماعة الواحدة مجموعة خصائص تشترك جميعها في تشكّل الهوية الجماعية كمجموعة المُثل والقيم والمعتقدات والثقافة والأهداف ومدى التواصل بين الماضى والحاضر. ويتم تشكّلها خلال عمليتين مرتبطتين وهما التميُز والتكامل؛ إذ يتميز شخص عن آخر أو جماعة عن أخرى بواسطة مجموعة من السِمات الخاصة، ثم تتكامل هذه السِمات معًا فتؤدي للتضامن والانتماء الاجتماعى ومن ثم الشعور بالهوية الفردية أو الجماعية (פרייمן، 2011، עמ"9 ، 10).

ورغم اعتبارها كلمة السر التى يتم بواسطتها تمييز جماعة دون أخرى والتعرُف على تراثها وواقعها الاجتماعى، إلا أنها لاتزال مسألة إشكالية، حيث إنها ليست كيان ثابت بالنظر لتنوع المركِبات التي تشكّلها، وقد تتأثر بالأزمات الاجتماعية أو الظروف السياسية؛ فتتبدل ملامحها أو قد تتعرض للطمس. ولذلك يُمكن رصد وجود عناصر هوية جماعية يهودية وفقًا للمرحلة التاريخية وليس وفقًا للاتجاه الفكرى أو الانتماء العقائدى بشكل عام (حنفى، ،2012، ص65، ص72- 73)، كما يجب دراسة الظروف المحيطة والبيئة غير اليهودية التى يعيش فيها اليهودى، لأنها تحمل العديد من السمات والخصائص التى قد تؤثر في تشكّل الهوية الخاصة به داخل مجتمع الأغلبية (الشامي، 1997م، ص8- 9). ولنا في محاولات اختلاق (هوية يهودية) من هويات متعددة متباينة، بواسطة "اقتباس" ما يتوافق والأهداف الصهيونية من البئية المحيطة باليهود في جميع انحاء العالم، المثال الأوضح في هذا الإطار.

ويشعر فاقدو الهوية بصورعديدة من الاغتراب أهمها الاغتراب الديني والسياسي ويؤدي الاغتراب الديني إلى ارتباك في علاقة الإنسان بالثوابت وبالنصوص التي يتم تأويلها والانتقاء منها لخدمة المصالح والأهواء ما يؤدي إلى صراع الهويات في المجتمعات التعددية وتنتقي كل طائفة من نصوصها ما يتفق وتوجهها السياسي والاجتماعي، ما يؤدي إلى صراع الهويات وبدلًا من أن تكون الهوية عاملًا لاتساق المجتمع ووحدته تصبح أداة في تفككه وعنصر فرقته الأهم (حنفى، ،2012 ص41، 46). ونستطيع القول أن الوطن هو الأساس في تشكل الهوية، لذا لا ترتبط الهوية بالعرق والسلالة البيولوجية، ولكن بالوعي الجمعي (حنفى، ،2012، ص63) وأهم المظاهر التي ينعكس فيها فقدان الهوية هو العنف والتطرف ومحاولة الخروج بهما إلى آفاق جغرافية تأخذ من النصوص الدينية مطية للاحتلال والتوسع، كما في حالة الصهيونية التي اختُلقت على أسس أيديولوجية قومية أوروبية في القرن التايع عشر الميلادي (حنفى، ،2012، ص 58).

وتمدنا خطط "برنارد لويس" بالأدوات التي استخدمها عندما وضع مشروعه لتفكيك الدول العربية كانتونات ودويلات عرقية ودينية ومذهبية وطائفية، كيف احتل عنصر "الهوية" المكانة الأهم بين هذه الأدوات، خاصة في الدول متعددة الهويات الإثنية والدينية خاصة، في تنفيذ هذه المخططات التي وافق عليها الكونجرس الأمريكي، وتم تقنينه واعتماده في ملفات الاستراتيجية الأمريكية طويلة المدى، وعلى أساسها يرون ضرورة تقسيم "العراق" إلى ثلاثة أقاليم مختلفة شيعية جنوبية وسُنّية في وسط العراق وكردية في الشمال. وسوريا الى أربع دويلات (على نفس الأساس الطائفي) دولة علوية

على امتداد الساحل السوري، ودولة سنية في محيط حلب، وسُنيّة في محيط دمشق، ودولة الدروز في الجولان ولبنان، وهذا بالفعل ما تحاول خطى الأمر الواقع الذهاب إليه ويصعب معه استشراف القادم رغم وضوح معالمه لصالح هذه المُخططات، ولتُصبح الحقيقة الأكثر وضوحًا أن حماية "إسرائيل" بواسطة تفتيت وتفكيك القوى من حولها؛ هو الهدف الأساس لهذه القوى الصهيونية (لويس، الهويات المتعددة في الشرق الأوسط،2006، ص ص 31- 35).

وأما تناول الكاتب الإسرائيلي "يارون كوهين" في إحدى مقالاته عام 2016م، موقع "المؤامرة" من علاقات "إسرائيل" الإقليمية وعلاقاتها بالتنظيمات المتأسلمة وما حدث ويحدث في المنطقة العربية في تلك الحقبة، فيدفعنا للبحث عن مفردات هذه الأحداث في بعض الوثائق الأقدم وربطها بظاهر الأحداث التي عاصرناها ونعاصرها جميعًا، مثل: سلسلة مقالات "عوديد ينون" عام 1982م، والتي تضمنت استراتيجية لتفكيك الدول العربية من الداخل؛ وذلك بتأجيج الصراعات الداخلية والتوسع في هذا، ومن ثم استغلاله في تغيير معالم المنطقة وخلق الظروف المواتية لإسرائيل للتوسع، ثم مقاله عام 1983م عن آليات الحرب النفسية على الدول العربية والسلطة الوطنية الفلسطينية، وذلك باختلاق التوترات الطائفية وإشعال الصراعات بين الجيوش والأحزاب والشعب وإطلاق الشائعات حول أنظمة الحُكم، ولا يخفى على أحد أن ذلك يستهدف هدم قيم الانتماء والولاء في وعي الجماهير من خلال تشويه معالم الهوية الجمعية.

وكان يانون رافضًا لاتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨م، ويعتقد أن تفكيك "مصر" يجب أن يكون أحد أهم أهداف إسرائيل الاستراتيجية منذ ثمانينيات القرن الماضي، وكان يطمح في رؤية قيام دولة منفصلة مسيحية للأقباط على الحدود الشمالية لمصر. وربط حدوث ذلك بإعادة غزو إسرائيل لسيناء بشكل مباغت وسريع، بواسطة دفع مصر(في المستقبل) لخرق شروط معاهدة السلام مع إسرائيل، من ثم سيكون لإسرائيل حق الدفاع عن نفسها وتأمين حدودها(تمامًا كما فعلت في حرب طوفان الأقصى مع قطاع غزة ولبنان وسوريا)، (وثائق مختارة في تفتيت الوطن العربي، 2009، ص69- 80).

وتتضمن استراتيجية إسرائيل لعام 1996م (المعروفة إسرائيليًا "باستراتيجية نتنياهو)، إعادة تشكيل المنطقة العربية وتحويلها إلى شرق "أوسط جديد" (وهومصطلح صهيوني بديل للمنطقة العربية)، بدءًا بضم المناطق السُنية في حكم ذاتي واحد، وتشكيل تحالف قوي مع تركيا ضد إيران. ثم تبنت الولايات المتحدة الأمريكية هذه الأفكار، واتبعت استراتيجية الحفاظ على الوضع الممزق للمنطقة العربية (الشرق الأوسط) بالتوازي مع ما يضمن مصالحها (الاقتصادية والسياسية والعسكرية) وقد تبني معهد "الإستراتيجية الأمريكية" هذه الخطط بالدراسة والتنفيذ خاصة بعد أحداث هجمات الحادي عشر من سبتمبر2001م، (لويس، مستقبل الشرق الأوسط، ط1، 2006 امبراطورية الشرق الأوسط الأمريكي ص ص65- 69، 109- 118، 114- 119)، (وثائق مختارة في تفتيت الوطن العربي، 2009، ص ص 80- 88). (لويس، مستقبل الشرق الأوسط، ،2006، ص ص 71- 80).

ويتوافق كل ذلك وأهداف غربية رأيناها سابقًا في اتفاقية "سايكس- بيكو"، التي استهدفت المنطقة تدريجيًا (كانت وقتها الامبراطورية العثمانية)، وبدأت أولًا بآليات اقتصادية والتفاف من الأطراف (طريق الحرير وتجارة التوابل) ثم مرحلة تفكيك من العمق باستخدام أدوات معنوية وهي "الهوية" خاصة الإثنية منها والدينية (الخلفية التاريخية لقيام معاهدة سايكس بيكو"، ورقة عمل قدمت في مؤتمر مئة عام على سايكس بيكو: خرائط جدية ترسم، بيروت، مايو 2016.).

لذا يمكن القول بأن امتلاك بعض الدول العربية مثل "مصر" و"العراق" وسوريا على سبيل المثال، لأهمية إستراتيجية كبرى قديمًا وحديثًا وفق معطيات التاريخ المعاصر، إضافة إلى موقعها من الدول التي تتشابه معهم إما في الأصول العرقية أو الدينية أو نمط الأيديولوجيا وعلاقاتهم مع دول الجوار، كانت هي المفتاح بالنسبة لنا، لعقد مقاربة بين ما حدث في كل منهم على الأقل منذ عام 2011م وحتى اليوم، لنجد أنه كان نتيجة مباشرة لاستخدام ورقة الهويات الطائفية والإثنية، والتي خلقت بدورها بيئة مواتية لعمل الأمريكيين على فرض أمرٍ واقع والتأسيس لوجود قواعد عسكرية أمريكية في المنطقة والعمل على تقسيم العراق منذ عام 2003م، قبلها منذ غزوه الكويت عام 1991م، ذلك رغم اعتراف رجالها بتقديمهم معلومات غير دقيقة عن الأسلحة العراقية إلى الأمم المتحدة، وأن الاستخبارات الأمريكية كان لديها معلومات مضللة، وتصريح الرئيس الأمريكي "بوش" بأن أكبر فشل طيلة فترة رئاسته هو فشل الاستخبارات في العراق،(محددات الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط وتوابعها:العراق نموذجا2003م-2023م).

ما يعني أن هذه المخططات قد سعت لاختلاق مسوغات للانتشار الغربي في المنطقة ومن ثم تفعيل مخطط التفكيك، وكان الغرب و"إسرائيل" يحتاجون إلى أن يتم تنفيذ ههذه المخططات في مصر والأردن ولبنان وسوريا والسودان (على الأقل)؛ حتى يبدأ موسم جنى الثمار وتوزيع ما تم تقسيمه سابقًا دون مقاومة.

3 - رؤية إسرائيل لمستقبل الاتفاقيات الإبراهيمية

تعرض التمسك بفكرة "وحدة الأصل" بين أبناء الممتدة إلى "أبينا إبراهيم" وفق العقيدة اليهودية، وكل ما يتعلق بها من أفكار عند كل من المسلمين والمسيحيين للانتقاد اليهودي قديمًا؛ ذلك لأنها تهدم عقيدة الاختيار "شعب إسرائيل المختار" وما يُعرف شيوعًا بامتدادهم ليهود اليوم، والزعم بأن مفهوم "الإرث الإبراهيمى" ذو علاقة مباشرة باليهودية وحكر عليها، واعتياد رجالها استخدامه للدلالة على المنظومة الثقافية التى تنتقل من جيل إلى جيل؛ كالعادات والطقوس والآراء والمعتقدات والقوانين والقيم والقواعد، ولم يخرج هذا المفهوم من إطار اليهودية حديثًا كذلك ولكنه استُخدم ليُلائم مسار التطبيع والتعايش الإسرائيلى الإقليمى حتى قبل الإعلان عن الاتفاقيات الإبراهيمية، (Abrahamic Faiths, Ethnicitr and Ethnic Conflicts, 1979).

وتوظف "إسرائيل" مفهوم "الإرث الإبراهيمى" خطابيًا في العصر الحديث بلفظه دون معناه، بهدف تعزيز مسارها (التطبيعى) من خلال تطبيق منهجين؛ أولهما تطبيق مفهوم"Relocation-الرى لوكيشن" الإقليمى وهو أحد الأهداف القومية الإسرائيلية الاستراتيجية (2040)، وقد طبقه اليهود بالفعل قديمًا؛ إذ شكلوا خلاله أسلوب حياة خاص بهم ويتماشى مع طبيعة المكان أو الإقليم الذى يعيشون فيه (يمكن تسميته التكيُف)، وهو أحد أذرع قوة المجتمعات اليهودية خارج إسرائيل، حيث الانفتاح على مجتمعات أخرى قد تكون متعددة الثقافات دون التخلى عن الهوية اليهودية.

والمنهج الثاني هو الترويج لفكرة "الحوار بين الأديان" وأهميتها، والتي خرجت من خلال برنامج لصياغة منهج "المشترك بين الأديان" بالتعاون بين جامعتى كامبريدج وتل أبيب)، وتدريب معلمى الأديان الإبراهيمية فى وحدات بحثية خاصة على تدريسه بشكل تكاملي (باعتبارهم وحدة دينية واحدة)، مع تأكيد هذا المنهج على تميُز اليهودية؛ كونها عبرت

الأجيال والأعوام وتستجيب دائمًا للمساواة والتعايش مع الآخرين (نلاحظ أن ذلك يخالف فكر وعقيدة الشعب المختار، (מבט על، בספטמבר 2020). https://www.inss.org.il, cited in, Dec.2024./

وتعتبر "الاتفاقيات الإبراهيمية" شكل من أشكال إضفاء الطابع الرسمي على تكتلات او تحالفات غير معلنة ودعوة لدول أخرى لتنضم إليه بما يتلائم ومصالحها (كما حدث في حالة المغرب)، فتم افتتاح ممثليات دبلوماسية إسرائيلية في دول الاتفاقيات وفتح خطوط جوية مباشرة بين تل – أبيب وأبو ظبي، ودبي والمنامة والدار البيضاء ومراكش، إضافة إلى قيام وزراء ومسؤولين بزيارات متبادلة وتوقيع اتفاقيات تعاون في عدة مجالات.

كما بادرت مجموعات من رجال الأعمال وهيئات المجتمع المدني إلى دراسة الفرص المتاحة، وأدى التعاون التجاري والاتفاقيات الاقتصادية إلى ارتفاع هائل في معدلات التجارة والاستثمار المباشر بين إسرائيل وهذه الدول، كما ارتفع الطلب على تعلّم اللغة العبرية وسجل طلاب إماراتيون ومغربيون للتعلّم في الداخل الإسرائيلي، سواء لتلقي دورات أو للتحصيل أكاديمي في مؤسسات التعليم العالي الحكومية.

وعقد اتفاق الإعفاء من تأشيرة الدخول بين إسرائيل والإمارات، والتأشيرة الإلكترونية للإسرائيليين الراغبين في السفر إلى البحرين والمغرب، على جعل سفر الإسرائيليين إلى هذه الدول أسهل بكثير من السفر إلى واشنطن. إلى جانب العلاقات الأمنية بين إسرائيل ودول الاتفاقيات التي توطدت وتوسّعت وعقدت افاقيات الشراكة، للدفاع المشترك في مواجهة المسيّرات والصواريخ مع دولة الإمارات، وساهمت الصناعات الأمنية الإسرائيلية وفي ارتفاع وتيرة الإنتاج في إطار هذه الاتفاقيات، (מבט על، 2022)

وباعتبار أن هذا هو عصر القوى الاقتصادية، فإن معظم التقارير الصادرة تُشير إلى تصاعد وتيرة الاتفاقيات الإبراهيمية رغم حرب 7– أكتوبر(طوفان الأقصى) واحتمال انضمام المملكة العربية السعودية إليها، حيث يرى البعض أنها اختبارًا لصمود هذه الاتفاقيات وللعلاقات مع العالم العربي والدول الإسلامية باستثناء السودان الذي هزته الحرب الأهلية. فإن الاستقرار هو الوصف الذي يُمكن إطلاقه في هذه المرحلة بصحبة التفاؤل بشأن انضمام السعودية ودول أخرى، رغم تزايد المخاوف بشأن مستقبلها بعد المؤتمر الطارئ الذي عقده زعماء هذه الدول في المملكة في الشهر الأول من الحرب، والذي اعتبرته إسرائيل بمثابة تظاهرة لدعم الفلسطينيين، (הסכמי אברהם מתחממים למרות המלחמה וגם הסיכוי שסעודיה תצטרף).

وقد انطلق مسار "الاتفاقات الإبراهيمية" أواخر عام 2020م دون استفتاء شعبي أو خطاب جاهيري ؛ وبدا كإعلان عن مركزية الدولة واستنادًا لها متمثلة في الحكومة، بعد فترة من التعثر السياسي انتهت بتشكيل حكومة طوارئ وطنية تبادلية بين "بيني جانتس" وحزبه "كاحول لافان"(أزرق – أبيض) و"بنيامين نتنياهو" الذي يتزعم حزب "الليكود" والذي حملت كل خطاباته الداخلية والخارجية الرغبة في التحول لعلاقات تعاونية تكاملية إقليمية، تهدف إلى ازدهار وزيادة قوة إسرائيل وتحقيق مصالحها القومية بكفاءة، على الرغم من أن إسرائيل لا تستطيع اتباع الأخلاقيات والأعراف في تحقيق دائمًا، وإنما تلجأ إلى الخداع والعنف وتعتبرهما أدوات فعالة جدًا لتعزيز نفس المصالح القومية، ونرى ذلك في الاستيلاء على الأراضي بالحيلة وبالقوة وتوسيع الاستيطان وقوانين وتشريعات عديدة الغرض منها انتزاع الأرضي الفلسطينية في الضفة

الغربية والقدس والمدن المختلطة في الداخل الإسرائيلي، حرصًا منها على أمن واستمرارية وجود الدولة القومية التي عززتها تشريعيًا على أرض الواقع منذ عام 2011م حتى وإعلان قانون القومية اليهودية عام 2018م، لتُصبح المحور الأساس والطرف الفاعل الرئيس في جميع علاقاتها الدولية؛.(Theories of International Relations)

وتُعد الاتفاقيات الإبراهيمية إنجازًا تاريخيًا للسياسة الخارجية الإسرائيلية، ورغم أنها الأقل تأثيرًا على المستوى الداخلى، إلا أنها تُمثل الخطوة الأهم على مستوى الدبلوماسية الإقليمية خلال أعوام من حكم "نتنياهو"، الذي اعتبر الدافع الرئيس فى التأسيس لها في خطابة الداخلي هو مواجهة التهديد الإقليمى الإيراني بواسطة إنشاء حلف استراتيجى موالٍ لأمريكا فى الشرق الأوسط، وتمهيد الطريق لاتفاقات مشابهة مع دول عربية أُخرى وهو ماتحقق بالفعل مع السودان والمغرب بعد ذلك، وإثبات أن إسرائيل ليست بحاجة إلى السلام مع الفلسطينيين فقط لتحسين علاقاتها بدول المنطقة.

وتُعبر بنود "الاتفاقية الإبراهيمية" في مجملها عن التطلع للمستقبل الأفضل وهو أحد سمات الشخصية اليهودية عبر العصور وبموجب مبادئها الأساسية يتم العمل المشترك لضمان الاستقرار والسلام إضافة للتطبيع الكامل وإقامة علاقات دبلوماسية؛ وافتتاح السفارات والقنصليات وفقًا لقواعد القانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة، والتعاون فى مجالات العلوم والتكنولوجيا، والاتصالات، والاستخدامات السلمية للفضاء الخارجي والقانون والسياحة والثقافة والرياضة والطاقة والبيئة والتعليم والرعاية الصحية والزراعة والأمن الغذائي والمياه (חוזה השלום، יחסים דיפלומטיים ונורמליזציה מלאה בין מדינת ישראל לבין איחוד האמירויות הערביות).

ويمكن رؤية أهم أهدافها (من منظور إسرائيلي) من خلال بعض ما تحقق على أرض الواقع وإيجازها في الآتي:

1- أدت العلاقات مع دول الاتفاقية إلى تعاون تجارى اقتصادى كبير، ووقعت إسرائيل والإمارات اتفاقيات لإعفاء المواطنين من تأشيرات دخول البلدين، وحماية الاستثمارات، وأخرى خاصة بالعلوم والتكنولوجيا.

2- أصبحت الإمارات في طليعة الدول التى تستورد التكنولوجيا الإسرائيلية، وفتحت الشركات الإسرائيلية فروعاً لها في أبو ظبي ودبي، ووصلت صناديق الاستثمارالإماراتية إلى تل أبيب وبلغ حجم المعاملات التجارية المسجلة نحو 600 مليون دولار ويتوقع أن تصل إلى نحو مليار دولار وأكثر، وتم إنشاء مجلس أعمال مشترك توطدت خلاله العلاقات مع رجال وسيدات أعمال من الإمارات وانطلق منتدى نسائى لريادة الأعمال الإماراتية–الإسرائيلية.

3- شهدت السياحة الإسرائيلية – الإماراتية نشاطًا ملحوظًا خاصة المتجهة للإمارات، وتُسير شركتا "فلاي دبي" و"الاتحاد للطيران" و"طيران الإمارات"، رحلات أسبوعية إلى إسرائيل فضلًا عن تلك التابعة للخطوط الجوية الإسرائيلية، ويجرى حاليًا إعداد خطط اقتصادية لاستثمار في لقدس حتى تكون جاهزة لاستقبال عدد أكبر من السائحين خاصة من دول الخليج.

4- تتبنى وسائل الإعلام فى دول الاتفاقيات لهجة تتراوح بين الحياد والصداقة، وتُشير إلى تطور الجانب الثقافي لصالح إسرائيل، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال اهتمام الجانب العربى بالمجتمع الإسرائيلى، واليهودية وثقافتها والموافقة على دمج هذا المحتوى فى المناهج الدراسية، وبدء التبادل الطلابي وتوقيع اتفاقية تعاون ثقافى بين فنانين من البلدين، وبدء تشغيل موقع إلكتروني باللغة العبرية لوكالة الأنباء الرسمية الإماراتية، وإنشاء حساب خاص لسفارتها في تل أبيب على تويتر لنشر تحديثات أنشطتها داخل إسرائيل. وفيما يتعلق بالبحرين تتقدم الأمور بوتيرة أبطأ وإن كانت فى

الاتجاه المطلوب بالنسبة لإسرائيل على الأقل على المستوى الاقتصادي، ويرجع ذلك إلى أن مواطنيها يمثلون أغلبية مسلمة شيعية متأثرة بشدة بإيران التي تعارض التطبيع مع إسرائيل. ولكن هناك زيارات متبادلة من قبل القادة وممثلي الحكومة، ومن المتوقع أن تطلق شركة طيران الخليج البحرينية خطها المباشر إلى إسرائيل لدفع الحركة السياحية المتبادلة بين البلدين، (נחום، פלור،שנה להסכמי אברהם،גלובס).

وقد حدد تقرير"المعهد الإسرائيلي للسياسات الخارجية والإقليمية" المحاور التي تجنى إسرائيل من خلالها أفضل ثمار هذه الاتفاقيات في المستقبل وأهمها:

أ- التركيز على العلاقة الشخصية مع رؤساء تلك الدول وقياداتها السياسية، خاصة الإمارات والبحرين والمغرب؛ لأن قادتها-وفقًا للتوصيات الإسرائيلية- يمتكلون السلطة المركزية في بلادهم إن لم تكن مطلقة، واستثمار ذلك في إضفاء الطابع المؤسسى على العلاقات.

ب- التواصل المتبادل مع أكبر عدد ممكن من الشرائح السكانية وتعزيز العلاقات الثقافية، وعلى إجادة اللغتين العربية والعبرية لفهم العقلية والثقافة المحلية.

جـ- اندماج أفراد المجتمع الفلسطينى والنساء في إسرائيل فى الدبلوماسية الثقافية أمر مهم للغاية، سواء في حد ذاته، أو لأنه مهم جدًا للطرف الآخر.

د- التعرف على المواقف المختلفة تجاه إيران حتى يسهل التعامل معها.

هـ- الأولوية دائما لابد أن تكون للعلاقات الاقتصادية، التنمية والاستثمار، على أن تكون الأولوية للتعاون والتركيز على قضايا الأمن الغذائي والمياه وأزمة المناخ.

و- لايجب التخلص من القضية الفلسطينية تمامًا؛ لأن هناك شرائح واسعة في هذه الدول تعتقد في قومية هذه القضية مما سيُخلف انطباعًا سيئًا وقلقًا كبيرًا عند من يُفكر في دعم مثل هذه الاتفاقيات.

ز- من المهم أن تُظهر إسرائيل استعدادها حماية الأماكن المقدسة والحفاظ على الوضع الراهن، وإشراك دول التطبيع في التعامل مع العواصف والأزمات في الأقصى والقدس.

ط- ضرورة الدفع باتفاقيات التعاون وإزالة الحواجز البيروقراطية وتعزيز الاستثمار، وخفض الأصوات التى تقول بأن هدف الاتفاقات فى المقام الأول هو إقامة تحالف لمنح إسرائيل جبهة للعمل ضد إيران، والعمل على دمج الإمارات العربية المتحدة في التسوية مع قطاع غزة وإعادة تأهيله (برعاية مصرية)، والتي تعتبرها أبو ظبي عاملاً أساسياً في إنشاء شبكة أمان إقليمية، (נדרש להכתיב את הקצב،המכון למחקרי בטחון לאומי).

ح- إقامة منتدى استشاري على مستوى مدراء وزارات الخارجية في جميع دول التطبيع لتجنب المفاجآت من الشركاء الإقليميين والاستفادة منه فى وقت الأزمات، (סבטלובה، קסניה، שנה להסכמי אברהם: מה ישראל צריכה לעשות אחרת؟).

خاتمة

لقد خلقت "الاتفاقيات الابراهيمية" مناخًا يخدم إسرائيل اقتصاديًا وأمنيًا ولم تؤد إلى خلافات أو مواجهات سياسية إقليمية ولا إلى جدل ديني أو قومي داخلي، واتبعت في ذلك مبادئ الواقعية الكلاسيكية الجديدة (التعاونية)، مدفوعة بتأثير اليمين السياسي والقومي المتدين الذي ارتأى أن من مصلحة "إسرائيل" في هذه المرحلة الحفاظ على أمنها القومي، من خلال إقامة تحالفات اقتصادية– ثقافية تعاونية إقليمية دون إغفال لضرورة تعاظم القوة العسكرية واستخدامها إذا لزم الأمر؛ حيث عملت على فرض وجودها على المستوى السياسي والشعبي وترسيخ فكرة فشل الصراع مع إسرائيل ومقاطعتها، ووضعها في إطار المُسلمات في خطابات القادة والسياسيين الإسرائيليين، وتعظيم القوة الإسرائيلية بالتزامن مع الحث على ضرورة توازن القوى الإقليمية، وإلقاء تبعات الماضي على الآخرين في عالم فوضويته ليست مطلقة، ويمكن في ظلها تحقيق الأمن وتبني سياسة التعاون الخارجي وتبادل المصالح، التي تقتضي ضمان أمن إسرائيل(القومي) وتحقق مصالحها أولًا ومن ثمّ مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.

وبذلك بمكن القول بأننا قد تجاوزنا مرحلة السلام مقابل السلام، إلى مرحلة القوة والمصالح والأمن مقابل السلام. ولذلك انتقت "إسرائيل" شخصية "إبراهيم" عليه السلام، ليس فقط باعتباره الأب الأول للديانات الثلاث ولكنه الشخصية "التوراتية" التى أسست لمفهوم التعايش واتباع مبدأ السلام مقابل المصالح، في وجهة نظر اليهودية المعاصرة (رغم أن التعايش يخالف عقائد مثل الاختيار ووحدة الإله التي هي أساس في اليهودية التقليدية)، في تطبيق لمبدأ الانتقائية الذي يُعد منهجًا يهوديًا– إسرائيليًا مُتبعًا؛ حيث انتقى واستدعى رواد الصهيونية سابقًا من المصادر الدينية اليهودية، ما يسوغ لاختلاق وطن قومي لليهود ويؤسس لوجودهم فى المنطقة.

وتأسيسًا على ما سبق يمكننا القول بأن:

الإبراهيمية ثوب دينى ترتديه السياسة، وأن رفضنا "الإبراهيمية" وما تأسس عليها من اتفاقيات؛ ناتج من تشويه وطمس الهوية العربية والدينية، وإعادة تدوير هذا المصطلح وتوسيع خيمته الدلالية ليلائم مسار التطبيع الإسرائيلى الإقليمى بما لايخل واحتكار اليهودية له الإبراهيمية. واعتباره الأديان السماوية الثلاثة منظومة ثقافية واحدة، والخلط بين السياسي والتاريخي– الدينى، وأما الحديث عن "أديان إبراهيمية" لكل هوية قائمة بذاتها، تعتبر أن السلام قيمة دينية ومبدأ فى جميع الديانات، فقد أقره الإسلام وضمن الحرية الدينية والتعددية الثقافية للجميع. وينطوي هذا الرفض أيضًا على رفض لآلية الانتقاء اليهود– صهيونية من المصادر الدينية وتوظيفها سياسيًا بشكل عام

• أن هندسة تفكيك الهوية الجمعية (تغييب الهوية العربية) ثم إعادة تجميع ما تفرق في هوية سائلة، في شرق أوسطي جديد جامع لفيدراليات إثنية أو طائفية؛ ما هي إلا جوهر المشروع الصهيوني الغربي في تغيير وجه المنطقة العربية (نحن بالفعل في حرب ولكنها غير نمطية، تتمثل أدواتها في تغيير التركيبة السياسية وبث الفتن والشائعات واختلاق الوقيعة بين النظم الحاكمة والشعوب، بما يخدم مصالحهم الاقتصادية والسياسية).

• وأن السعي في توسيع دائرة تطبيع العلاقات العربية مع إسرائيل ومنحه أولوية، هو أحد وسائل القضاء على مفردات الصراع العربي الإسرائيلي وأهمها دفع أصحاب الحق إلى مناقشة الثوابت التي كانت غير قابلة للنقاش قبل هذا المسار والقبول بحلول أقل من مطالبهم وشروطهم.

دعوة للتفكير بعقلية الأغلبية القوية؛ بمعنى أن ما يحدث على مدار 14 عام ما هي إلا حقبة قصيرة ضمن تاريخ قومي عربي طويل، علينا أن نستدعيه وندعم الاهتمام بتعزيز الهوية الوطنية والموروث الثقافي والحضاري والاستعداد لما قد يتبادر للأذهان أبنائنا من تساؤلات وحثهم على أهمية التضامن والوحدة الوطنية كل في موقعه، لما لذلك من أهمية بالغة في ظل الأحداث المتسارعة من حولنا. قال تعالي: "واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب" الآية 25/ سورة الأنفال.

Abstract

Abramism and the issue of identity in plans to change the face of the Arab region

By Dr. Neveen Abu Hamdh

In 2016, Israeli writer Yaron Cohen addressed the "conspiracy" in Israel's regional relations, revealing the behind-the-scenes details of what is happening in the Arab region during this era. He linked this to other documents, such as the Israeli strategy developed by the Institute for Advanced Strategic and Political Studies in Jerusalem in 1996, known in Israel as the "Netanyahu Strategy." This strategy included a plan to reshape the Middle East by incorporating Sunni areas under a single government and forming a strong alliance with Turkey against Iran.

Oded Yinon's 1982 articles on a strategy to transform the Arab region and dismantle Arab states from within by inflaming the conflict between religious and national identities and creating favorable conditions for Israeli expansion. His 1983 article on the mechanisms of psychological warfare against Arab states and the Palestinian National Authority, including creating sectarian tensions and conflicts between the army, political parties, and people, and spreading rumors about ruling regimes to undermine the values of loyalty and belonging in their collective consciousness.

The American Strategy Institute adopted these plans through study and implementation, especially after the September 11, this was consistent with Western objectives previously set in the “Sykes-Picot” Agreement and the “Bernard Lewis” maps. Who considered the region's multiple identities the most important tool in implementing these plans.

This is because the "identity" cohesion is the strongest link and fundamental distinguishing factor of a state. Its diversity is a strength when focusing on the positive aspects of each. “Religious identity” may be the sole source of social cohesion in the face of cultural projects cloaked in religious garb, such as the “Abramism” which presents itself in modern language to create a space for shared coexistence between religions and is politically exploited.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- תורה נביאים וכתובים ،בכתיב המסורה מנוקד לפי הכתר וכתבי היד הקרובים לו، מהדורת תמוז התשע"ו ، מכון ממרא ، ירושלים ، 2016.

مراجع باللغة العربية

- الخلفية التاريخية لقيام معاهدة سايكس بيكو”، ورقة عمل قدمت في مؤتمر مئة عام على سايكس بيكو: خرائط جدية ترسم، بيروت. (مايو 2016.). المركز الفلسطيني للإعلام،.
- إياد كرم. (2017). المنهج التكاملي– دراسة في المفهوم والإجراء. مجلة الفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة واسط، العدد25، الصفحات 1–10.
- برنارد لويس. (بلا تاريخ). الهويات المتعددة للشرق الأوسط، ترجمة حسن بحري. دمشق: ط1، دار الينابيع للطبع والنشر، ص 10، ص 13، ص25،ص 30، ص ص 31– 35 .
- برنارد لويس. (ط1، 2006). مستقبل الشرق الأوسط. بيروت: شركة رياض الريس للكتب والنشر.

- تم توقيع اتفاقية تعاون بحثى بين المركز الإماراتى ومركز ومعهد دراسات الأمن القومى الإسرائيلى (INSS)).فى إطار الاتفاقية؛ لمزيد من التفاصيل؛ שנה ל"הסכמי אברהם": נדרש להכתיב את הקצב،המכון למחקרי בטחון לאומי، https://www.inss.org.il,cited in 20.8.2021,10pm.. (بلا تاريخ).
- حسن حنفى. (2012،). الهويةص 50، ص 65، ص ص 72–73. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- رشاد الشامي. (1997م). إشكالية اليهودية فى إسرائيل، ، ص ص 8–9. الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب.
- عبد الهادي الفضلي. (1992). أصول البحث. بيروت: دار المؤرخ العربي.
- عناية عز الدين. (2014). الأديان الإبراهيمية، قضايا الراهن،ط1. الدار البيضاء: توبقال للنشر.
- فتحي المسكيني. (2024). الاستخلاف المستحيل. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.
- فلور حسن ناحوم، نائبة رئيس بلدية القدس وأحد مؤسسي مجلس الأعمال الإماراتي الإسرائيلي، שנה להסכמי אברהם،גלובס، https://www.globes.co.il, cited in 20.8.2021. (بلا تاريخ).
- محددات الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط وتوابعها: العراق نموذجا(2003–2023). (بلا تاريخ).
- وثائق مختارة في تفتيت الوطن العربي. (2009). العراق: سلسلة دراسات وثائقية.

مراجع باللغات الأجنبية

- חוזה השלום، יחסים דיפלומטיים ונורמליזציה מלאה בין מדינת ישראל לבין איחוד האמירויות הערביות.
- ,https://www.gov.il, cited in 20.8.2024.
- חכמה، מרכז יכמה סוללים דרך שלמה. (אין תאריך). אברהימיות מעבר למזרח ומערב، גיליון 1379، מבט על. (בספטמבר 2020،).
- https://chochma.org.il, cited in 20.8.2024.
- האם מצרים בדרך לאימוץ "הסכמי אברהם ؛ הסכמי אברהם מתחממים למרות המלחמה וגם הסיכוי שסעודיה תצטרף. מכון משגב לביטחון לאומי ולאסטרטגיה ציונית،. https://www.makorrishon.co.il/ opinion/325167/ , cited in,26.5.2025 ؛ https://www.misgavins.org/ben-shabbat
- ח"כ לשעבר קסניה סבטלובה، שנה להסכמי אברהם: מה ישראל צריכה לעשות אחרת؟، אוגוסט 2021، מכון מיתווים ، https://mitvim.org.il , cited in 20.8.2024,10am.
- מבט על، ג' 1'. (בספטמבר 2020،). הסכמי אסרהם. /https://www.inss.org.il cited in,26.5.2025 .
- – פריימן، י' ל'. (2011). התהוות זהות בקרב נערים. אוניברסיטת תל אבי، הפקולטה למדעי החברה، עבודת גמר מחקרית ،תיזה،המוגשת כמילוי חלק מהדרישות לקבלת התואר، עמ' 9,10. (2022).
- – שנתיים ל"הסכמי אברהם": קצב התקדמות מרשים והאתגרים רבים. INNS. cited in,AUG.2023, cited in,26.5.2025 https://www.inss.org.il/.
- Abrahamic Faiths, Ethnicity and Ethnic Conflicts. (1979). The council for research in Values and Philosophy, Washington, D.C. (n.d.). Norwich University, Key Theories of International Relations, https://online.norwich.edu/online/about/resource-library/key-theories-international-relations, cited In, Dec.2024.